

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وقدم أعرابي البادية وقد نال من بني برمك ف قيل له كيف رأيتهم قال رأيتهم وقد أنست بهم النعمة كأنها من ثيابهم .

وذكر أعرابي رجلا فقال ما زال يبني المجد ويشتري الحمد حتى بلغ منه الجهد .
ودخل أعرابي على بعض الملوك فقال إن جهلا أن يقول المادح بخلاف ما يعرف من الممدوح وإنني وإني ما رأيته أعشق للمكارم في زمان اللؤم منك وأنشد .

(مالي أري أبوابهم مهجورة ... وكأن بابك مجمع الأسواق) .

(حابوك أم هابوك أم شاموا الندى ... بيدك فاجتمعوا من الآفاق) .

(إني رأيته للمكارم عاشقا ... والمكرمات قليلة المشاق) .

وصل أعرابي الطريق ليلا فلما طلع القمر اهتدي فرفع رأسه إليه فقال ما أدري ما أقول
أقول رفعك إني فقد رفعك أم أقول نورك إني فقد نورك أم أقول حسنك إني فقد حسنك أم أقول
عمرك إني فقد عمرك ولكني أقول جعلني إني فداك .

وذكر أعرابي قومه فقال كانوا وإني إذا اصطفوا تحت القتام خطرت بينهم السهام بوفود
الحمام وإذا تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا أفواها فرب